

ملخص

تبحث هذه الدراسة في كيفية تناول إخباري ومؤرخي القرن الثاني، وحتى القرن الرابع الهجري لدقائق موقعة الحرّة وأحداثها في المدينة المنورة عام 63هـ/683م أثناء حكم الخليفة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، حيث خرج أهل المدينة على يزيد وخلعوه من الحكم، كما قاموا بطرد عامله على المدينة ، وحاصروا بني أمية ومواليهم في بيت مروان بن الحكم، ومن ثم طردهم من المدينة على الرغم من أنهم بايعوه سابقاً.

وقد لوحظ من خلال الدراسة أن ثمة تبايناً كبيراً بين الروايات التاريخية من إخباري إلى آخر، ومن مؤرخ إلى آخر ، ولهذا تقوم الدراسة بعملية فحص لأولئك الأخباريين، وتتبع مدى قرب هذا الإخباري أو ذلك من الحدث زماناً ومكاناً، ومعرفة انتمائه المذهبي وولائه السياسي، وتتبع مصادر رواياته، وذلك بالرجوع إلى سندها لمعرفة سبب هذا التباين والاختلاف فيما بينهم. كما تتطرق إلى المؤرخين الكبار من باب اختيارهم لروايات الحرّة، وما أضافوا من جديد إلى روايات من سبقهم ، بحيث تبدأ من بداية القرن الثاني وتنتهي في نهاية القرن الرابع الهجري.

تتمثل إشكالية الدراسة في تناول أسباب تباين الروايات التاريخية المتعلقة بموقعة الحرّة من حيث: تفسير عوامل خروج أهل المدينة على حكم يزيد، وموقف يزيد منهم، وتجهيز الحملة العسكرية لقتالهم، وأعداد القتلى في صفوف أهل المدينة، وممارسات الجيش الشامي وسلوكه داخل المدينة بعد القضاء على المعارضة فيها من نهب للمدينة واعتداء على النساء، وأخذ البيعة ليزيد عنوة من أهل المدينة.

ولتحقيق هذا الغرض، استخدم الباحث في هذه الدراسة أكثر من منهج ، حيث بدأ بالمنهج الوصفي لعرض أحوال أهل المدينة وأوضاعهم بشكل عام من جوانبها كافة: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفحص التغيير الجذري الذي لحق بهم بعد نقل مقر الحكم من المدينة إلى الشام زمن الأمويين ، ثم استعان بالمنهج التحليلي عندما وقف أمام الروايات التاريخية ذات العلاقة بموقعة الحرّة من حيث تحليل سلسلة الرواة وانتمائهم المذهبي والسياسي وقربهم من الحدث زماناً ومكاناً من جانب، وتحليل متن الرواية وفهمها بشكل جيد من جانب آخر، حتى يتمكن الباحث إضافة التحليل للنص ومعطياته وظرفه التاريخي الذي ورد فيه، وتم تحليل الروايات ومقارنتها بين الإخباريين والمؤرخين المتأخرين للتعرف إلى ما أضافوه من نصوص لم تكن موجودة، أو حذف نصوص كانت موجودة في الروايات القديمة.

أما الدراسة من حيث المحتوى فتنقسم إلى أربعة فصول تليها الخاتمة. حيث تناول الفصل الأول عرضاً سريعاً لأبرز الإخباريين وأهم المؤرخين الذين تناولت رواياتهم موقعة الحرّة من حيث: أنسابهم، وانتمائهم القبلي والمذهبي والسياسي، وثقافتهم ومصداقيتهم وموقفهم من الحرّة

وتفسيرهم لها. أما الفصل الثاني فقد تناول عوامل وأسباب وقعة الحرة من وجهة نظر الإخباريين والمؤرخين، حيث لوحظ فيها تداخل في العوامل السياسية والدينية والاقتصادية، وذلك من خلال أسنة القادة أو "الفاعلين الأساسيين" في الموقعة. وقد وقف الفصل الثالث على مجريات موقعة الحرة من حيث: تجهيز الحملة العسكرية الأموية، واستعدادات أهل المدينة لمواجهة هذا الجيش. وفي الفصل الرابع تم استعراض ما آلت إليه الأمور بعد انتهاء الموقعة وما ترتب عليها من نتائج وفقا للروايات المختلفة. أما في الخاتمة فقد اظهرت وجود دور رئيس لابن الزبير في الموقعة، وأنه كانت هناك رغبة حقيقية لدى يزيد لإنهاء هذا الأمر سلميا مع أهل المدينة قبل الموقعة، وأنه كان هناك مبالغة في عدد القتلى، والاعتداءات، وأخلاقية التعامل العسكري من قبل الجيش الشامي نحو المدينة.